

محاضرة رقم (27) العنوان/التشطيبات في التصميم الداخلي- كيف تخلق المساحات التي تترك بصمتك

مقدمة

التشطيبات . هناك شيء خاص للغاية يحدث عندما يتم إتمام الفضاء بشكل صحيح. عندما يتناغم كل عنصر مع الآخر ويظهر في النهاية كتحتفة فنية مكتملة. التشطيبات ليست مجرد لمسات نهائية، بل هي الروح التي تمنح المكان هويته ويصبح فيه كل شيء متكاملًا. إنها اللحظة التي تتحقق فيها الرؤية الفنية، فتظهر المساحة بشكل كامل وبأقصى درجات الجمال والوظيفة. في هذه المحاضرة، سنكشف كيف يمكن للتشطيبات أن تحول الفضاء إلى عمل فني يفخر به كل من يسكنه. عندما نتحدث عن التشطيبات، فإننا نتحدث عن الاختيارات التي تتقنك من فكرة مجرد مكان إلى مساحة تنبض بالحياة. هذا ليس مجرد تصميم، إنه فن. وكل خطوة تقوم بها في التشطيبات تؤثر في الشعور الذي سيشعر به المستخدم عند دخوله للفضاء. كأخصائيين في التصميم الداخلي، نحن لا نصنع فقط مساحات للعيش، بل نصنع تجارب. التشطيبات في التصميم الداخلي هي أكثر من مجرد لمسات نهائية. إنها تجسد التميز، وتلعب دورًا محوريًا في تحقيق التوازن بين الجمال والوظيفة. كل عنصر من عناصر التشطيب يعكس التفاني والاحترافية، ويظهر أن التصميم الداخلي ليس مجرد ترتيب للأثاث، بل هو إبداع ينبض بالحياة. الآن، عندما تفكر في التشطيبات، تذكر أنها ليست فقط نهاية عملية التصميم، بل التتويج النهائي الذي يميز عملك ويجعله لا يُنسى.

ما هي التشطيبات؟ ج- التشطيبات هي تلك العناصر الأخيرة التي تضيف على التصميم الداخلي جماله وتحقق توازنه. هي اللمسات التي تشمل كل شيء بدءًا من الجدران، الأرضيات، الأسقف، الأبواب، النوافذ، وحتى الأثاث والديكورات. إنها "اللمسات السحرية" التي تحول الفضاء العادي إلى مكان استثنائي، حيث يعكس ذوق صاحب المكان، كما يؤثر على راحته النفسية والعملية. لنأخذ مثالًا: عندما تدخل إلى منزل مجهز بأرضيات من الرخام اللامع، جدران مزخرفة بألوان دافئة، وإضاءة خافتة تداعب المكان، ستري الفرق على الفور. هذا هو جمال التشطيبات، في قدرتها على إضفاء روح على المكان.

الأنواع المختلفة للتشطيبات

- 1. التشطيبات الأرضية**
 - **العلم وراء الأرضيات:** الأرضية هي أول شيء يلاحظه أي شخص عند دخول المكان، لذلك يجب أن تكون متينة، جميلة، وسهلة الصيانة. المادة المختارة للأرضية تلعب دورًا كبيرًا في تحديد الطابع العام للمكان.
 - **التطبيق العملي:** يمكنك اختيار الرخام الفاخر أو البورسلين في الأماكن الرسمية مثل القاعات أو المكاتب. أما في المساحات السكنية مثل غرف النوم والمعيشة، فالأرضيات الخشبية أو الفينيل قد تكون الخيار المثالي لراحة ودفع إضافي. وكلما كانت المادة أكثر أصالة وفخامة، كلما زاد تأثيرها البصري والوظيفي.
- 2. التشطيبات الجدارية**
 - **العلم وراء الجدران:** الجدران هي الحاجز بين العالم الخارجي وداخلك، وهي تأخذ أكبر جزء من الانتباه عند دخول أي غرفة. هنا، تبدأ القصة. الجدران لا تمثل فقط الهيكل المادي للغرفة، بل هي المدى الذي تتحقق فيه الرؤية الإبداعية للمصمم.
 - **التطبيق العملي:** قد تختار الدهانات ذات الألوان المحايدة في المساحات الكبيرة لتوفير شعور بالاتساع والهدوء، بينما يمكن اختيار الورق الجداري المزخرف في الأماكن التي تريد إبرازها مثل غرف المعيشة أو الممرات. كما يمكن استخدام الجدران الحجرية أو الخشبية لإضافة طابع طبيعي ودافئ. التشطيبات الجدارية تُعطي كل مكان طابعًا خاصًا، وتحوله إلى مساحة حية مليئة بالروح.
- 3. التشطيبات السقفية**
 - **العلم وراء الأسقف:** الأسقف هي العنصر الذي يتم تجاهله كثيرًا، لكن في الواقع، فإن الأسقف الفخمة أو المزخرفة يمكن أن تكون نقطة محورية في المكان. يمكن للأسقف أن تضيف شعورًا بالاتساع أو القرب، وهذا يعتمد على نوع التشطيب المستخدم.
 - **التطبيق العملي:** يمكن اختيار الأسقف الجبسية المزخرفة ذات الأشكال الهندسية المبدعة في المساحات الكبيرة، بينما يمكن استخدام الأسقف المسطحة مع إضاءة متكاملة في الأماكن التي تتطلب نظرة حديثة وعصرية. كما أن الأسقف ذات الألوان الفاتحة تضيف إحساسًا بالاتساع.
- 4. التشطيبات الخشبية والمعدنية**
 - **العلم وراء الخشب والمعدن:** الخشب والمعدن هما عنصران من العناصر التي تجعل التشطيبات تتمتع بالفخامة والمتانة في نفس الوقت. الخشب يضيف دفئًا ورفقًا على المكان، بينما المعدن يعكس القوة والتطور.
 - **التطبيق العملي:** استخدام الأخشاب الطبيعية في الأثاث أو الجدران يضفي بعدًا طبيعيًا ودافئًا للمكان، بينما استخدام المعدن المؤكسد أو الستانلس ستيل في المساحات المعاصرة يجعلها أكثر أناقة وابتكارًا. الخشب والمعدن معًا يمكن أن يخلق توازنًا مذهلاً بين الأصالة والعصرية.
- 5. التشطيبات الزجاجية**

- **العلم وراء الزجاج**: الزجاج عنصر مرن للغاية في التصميم الداخلي. يمكن استخدامه لإنشاء مساحات مفتوحة تسمح بدخول الضوء الطبيعي، أو يمكن استخدامه لتحديد مناطق معينة داخل المساحة نفسها.
- **التطبيق العملي**: يمكن استخدام الزجاج في النوافذ والأبواب لإضفاء شعور بالاتساع. كما يمكن دمج الزجاج في الجدران الفاصلة بين الغرف لإضفاء شعور بالانفتاح والتواصل البصري بين الغرف، مما يمنح المساحة طابعًا عصريًا ومميزًا.

كيف تساهم التشطيبات في التميز؟

التشطيبات هي تلك اللمسات التي تميز كل مساحة عن غيرها. إنها التي تضيف على المكان طابعًا فريدًا، وتحوله إلى بيئة لا تنسى. عندما تكون التشطيبات مدروسة بعناية، فإنها تعكس ذوق صاحب المكان وتؤكد التزام المصمم بالجودة والابتكار. كل تفصيل صغير، من اختيار الخامات إلى إضاءة الزوايا، يساهم في خلق بيئة استثنائية. لكل فاصل جمالي وعملي، هناك قصة وراءه. هذا الزخرف، وهذا اللون، وهذا السطح الخشبي، كل شيء في التصميم له هدف محدد. حينما يتم اختيار التشطيبات بشكل صحيح، فإنها تخلق تجربة فريدة للمستخدم. وكلما كان التنفيذ دقيقًا، كلما كانت المساحة أكثر تميزًا وأناقة.

أسئلة حول التشطيبات وإجاباتها

1. **كيف يمكن اختيار التشطيبات المناسبة لبيئة للمساحات الصغيرة؟**
الإجابة: في المساحات الصغيرة، من الأفضل استخدام الألوان الفاتحة والأرضيات الخشبية أو البورسلين الملساء التي تعكس الضوء. كما أن اختيار الأثاث المدمج والتشطيبات البسيطة والمتجانسة يساعد في خلق شعور بالاتساع.
2. **هل يمكن استخدام التشطيبات الحديثة مع الطراز الكلاسيكي؟**
الإجابة: نعم، يمكن دمج التشطيبات الحديثة مع الطراز الكلاسيكي من خلال مزيج ذكي بين المواد. على سبيل المثال، يمكن استخدام الجدران الخشبية مع الإضاءة المودرن أو استخدام الأثاث الكلاسيكي مع الأرضيات المعاصرة. التوازن بين القديم والجديد يُضفي جمالية خاصة.
3. **ما هو التأثير النفسي للتشطيبات على المستخدم؟**
الإجابة: التشطيبات تؤثر بشكل كبير على الحالة النفسية للمستخدم. الألوان الهادئة والمواد الطبيعية مثل الخشب تجعل الفضاء أكثر راحة، بينما الألوان الدافئة والإضاءة المتدرجة تساعد في خلق بيئة مريحة. أما الأرضيات الناعمة والتشطيبات المصقولة تعطي شعورًا بالراحة والرفق.
4. **كيف يمكن دمج التشطيبات العصرية مع الأسلوب التقليدي؟**
الإجابة: دمج التشطيبات العصرية مع الأسلوب التقليدي يتطلب موازنة بين المواد الحديثة مثل الزجاج والمعادن مع المواد التقليدية مثل الخشب والطوب. يمكن استخدام الأثاث العصري في المساحات التقليدية مع التشطيبات الجدارية الكلاسيكية لخلق توازن بين الأناقة والحداثة.
5. **ما هي أهمية التشطيبات في خلق التميز؟**
الإجابة: التشطيبات هي ما يجعل كل مساحة فريدة من نوعها. من خلال الاختيارات الدقيقة في كل عنصر من الأرضيات، الجدران، الأسقف، والأثاث، يمكن خلق بيئة مميزة تعكس ذوق صاحب المكان وتلبي احتياجاته. هذه التفاصيل الصغيرة هي التي تحول أي مكان إلى مساحة لا تنسى.

استاذ ماده التصميم الداخلي1
دكتور اسرار عباس سمندر
جامعة المستقبل/كلية الفنون /التصميم